فنانيز حلاوة

الناس فى بلدى «٢»

أكتوبر

أفادنا سيدنا نوح ، رضى الشعب عنه وأرضاه ، انه يتفق معنا تماما فيما سبق أن كتبناه عن دعم المربات والمعلبات وعصير التوت والسفرجل وباقى منتجات السكر النبات . وأكد الرجل فى شجاعة الرجال أنه مسئول عن كافة الأخطاء مسئولية تضامنية ، باعتباره عضوا فى مجلس الوزراء .

وقد تبين فى بالفعل أن الرجل باعتباره وزيرا للتموين ، يرىء براءة الذئب من هذا الأوكازيون السفرجل ، وأن قانونا كان قد صدر فى وزارة العزيز صدقى باشا عام ١٩٥٩ قبل الميلاد ، يقضى بسلب اختصاص تسعيرة الصناعات المحلية من وزارة التموين ، وإدخالها دخولا شرعيا فى اختصاص وزارة الصناعة ، وهو أمر مؤسف ومضحك فى ذات نفس الوقت .

أما أسفى فبحته أننى قد أخطأت فى توجيه اللوم إلى بريء ، وأما ضحكى فهذا أمر أنا حر التصرف فيه ، حيث نص دستور آمون حتب – رحمة الله عليه – على حق المواطن فى الضحك والمرح والتأوبح والفرح ، بشرط ألا يضار بريئ من ممارسة هذا الحق . وأنا أعجب لهذا القانون العجيب الغريب الذى وضع الفول النابت والكشرى مع سيارات النصر ولينوه الشوربجى فى سلة واحدة . وجعل مهمة تقييمها وتسعيرها من حق معالى وزير الصناعة . مع أن مجرد قراءة لافتة وزارة « التموين » يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ، أن كافة السلع التموينية تدخل فى اختصاص هذه الوزارة بأية صورة وبأية كيفية . وأنا أقترح على الوزير أحمد نوح أن يستصدر قانونا واضح المعالم ، ينص على تحديد اختصاص وزارته وفرض ولايته على كافة السلع الاستهلاكية الأساسية ، باعتبارها من السلع التموينية ، مع بطلان أى قانون أو تشريع مرسل ينص على خلاف ذلك بالتفصيل أو المجمل . وأنصح سيادته بالإسراع فى استصدار هذا النص قبل أن تتخفض اختصاصاته إلى النص ، وتصبح وزارة التربية مسئولة عن الفول والطعمية ، ومعالى وزير الصحة مسئولا عن تحديد سعر الباميه والسبانخ والخس .

وأنا يا سادة مختار أشد الحيرة ، ومازالت أسئلة كثيرة تدور فى مخى ، وتلف ويلف معها نافوخى بلا سُطل ولا كباية بيرة ! ! ولأننى ، ماعدت أدرى على وجه الدقة ، إلى من أتوجه بكلامى وملامى . لهذا فأنا أرسلها صحيحة من غير شر إلى من يهمه الأمر

الناس فى بلدى ليسوا جياعا كما يتوهم البعض ، وليسوا هم أولئك السياسة والدلالات الذين يتزحمون بالمناكب ويضرب الشباشب على أبواب الجمعيات ، وأولئك هم أس البلوى وصناع الأزمات ، فالناس فى بلدى قد اشتهروا بالقناعة وامتلاء العين والجود والكرم والجدعنة ، ولكنهم قد اشتهروا أيضا بالخوف من المستقبل وانعدام الثقة فى الأقديات المسئولين وتصريحات السادة المحترمين ، وهم لهذا محقى عليهم ومنهمون ! ! .

والناس فى بلدى ليسوا فى حاجة إلى لقمة العيش ، بقدر ما هم فى حاجة إلى التحرر من عقدة الخوف من اختفاء لقمة العيش ، وهو داء متوارث لديهم منذ عهد المأسوف عليه ابن يونايرت ومن تبعه من السادة المحتلين واذناب المحتلين ، لاحرمنا الله من فراقهم . . آمين . والناس فى بلدى ليسوا تابلة فى البكتاشية المصرية ، بل هم على أتم استعداد دائما للعطاء والبذل ، ولكنهم فقط فى حاجة إلى اليد الصادقة تمتد إليهم ، لكن يثبتوا أنهم فى كافة العصور بناة الأهرامات وافى الحول ، وفنانو معبار العائر والقصور . .

والناس فى بلدى يشتكون من أن ولاة الامر ومن قد يهمهم الأمر فى مشكلة الإسكان ، يلعبون معهم لعبة الكراسى الموسيقية والقرعة العلنية وتمليك الأرض بالعلاء وسوء الكيل والكبة القوية . وهم يتساءلون وأنا معهم ، ما هى حقيقة المشكلة ، إن المواطن فى هذا البلد لا يسعى للسكنى على النيل ولا الايواء فى قبلا تصلح لعظم أو أمير أو سفير ، إن غاية ما تطمح إليه آمال المواطن فى هذا البلد الآمن ، هو أن يستتر زوجه وأولاده بين أربع حيطان ، وهو يرى فى هذا أول درجة فى سلم الستر وعدم الفضيحة ، الذى هو غاية المراد من رب العباد .

والناس فى بلدى يعلمون تمام العلم أن أرض الله واسع فضاها وأنهم أصحاب حق مقدس فى تملك هذه الأرض ، إذا ما سمحت مكارم الدولة بتمليكهم إياها . . وأنا أعلم وهم يعلمون . . أن فى استطاعة الدولة أن تقدم لهم مواد البناء بالتقسيط المريح ، لا بشروط الجارك والاسكان وجمعيات التعاون ، وبلا حاجة إلى التعامل مع فئة الفالين المنحرفين من هواة التعذيب من الموظفين ، وأنا لا أعلم ما هو المانع الشديد الذى يقف حائلا دون تحقيق رغبة السيد الرئيس فى حصول كل مواطن على مسكن صغير مناسب ، إلا أن يكون البعض قد رأى فيما يرى الناس أن رغبة السيد الرئيس ليست إلا حلما بعيد المنال وأملا صعب المطال .

والناس فى بلدى يعلمون تمام العلم أن كرامة الإنسان ترتبط ارتباطا مطلقا وأكيدا بقدرته على امتلاك يومه وغده ، وامتلاك مقدراته التى هى الحد الأدنى لحقوق الإنسان ، ويعلمون تماما مع الأسف أن من لا يملك الأرض ولا يملك قوت عياله كالقابض فى كفيه على الجمر ، إن هو امسك وتمسك بالمبادىء والمثل فهو هالك لا محالة ، وإن هو فرط فى قيمة ومبادئه فهو ساقط لن يقوم له كيان ، والناس فى بلدى على أتم استعداد للتعامل مع كل ولاة الأمر بكل ما فى قلوبهم ونفوسهم من صدق ، هم فقط فى حاجة إلى إتاحة الفرص وإغراقهم فى بحور الثقة والمساواة ، وانتشالهم من مستنقع الإهمال والإذلال وقلة القيمة والتعامل معهم على أنهم منهمون ومذنبون وعلى المنضرر منهم أن يثبت العكس .

والناس فى بلدى لا حول لهم ولا طول ، وهم لا طاقة لهم بمزاحمة المحظوظين من تجار السوق السوداء واغنياء السلم والحرب ، فى مزايدات تعقدها الوزارات والهيئات العامة تملك الامتار والستيمترات من أراضى الله بالدولارات ، وهم يرون فى هذا إحباطا لأمالهم ، وضربا بالمثال لتطلعاتهم ، وإهمالا صارخا من الدولة لرعاية حقوقهم ، والناس فى بلدى على أتم استعداد للوقوع تحت طائلة قانون صارم يعاقب المستغل منهم والمنحرف ، بل أيضا المهمل إذا هو قصر أو استغل أو انحرف فى بناء مسكنه على الوجه الأكمل ، وطبقا للإمكانيات المتاحة له كمواطن صالح فى صرح الدولة .

الناس فى بلدى يتطلعون إلى الكثير على يد السادات ، وكما سبق أن قلت إن ولاية السادات هى فرصة القدر ومنحة الله لهذه الأرض ولهذا الشعب . . فدعونا يا سيادة لا نفلت الفرصة من أيدينا . . وتعالوا معا . . نبنى مستقبل أمة وشعب . . فقط تعالوا بنا نضع معا أول لبنة لترسى حجر الأساس فى مجتمعنا الجديد .

أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية
١١١٩ كورنيش النيل . القاهرة . ت : ٧٤٩٤٨٨ – ٧٥٩٣٣٤ – ٧٥٩٥٣٦ – ٧٥٩٥٩٦ – ٧٥٩٦٢٧ – ٧٥٩٦٤٣ تلكس ٢٠٨٣ أكتوبر – برقيا : أكتوبر القاهرة
مكتب الاسكندرية : عمارة برج السلسلة
طريق الجيش – ت : ٨٠٩٨٥٨

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أنيس منصور

مدير التحرير
حامد دنيا

ثمن النسخة :
● سوريا ٢٥٠ ق . س ● لبنان ٢٠٠ ق . ل
● العراق ٣٥٠ فلسا ● الأردن ٢٠٠ فلس
● الكويت ٣٠٠ فلس ● السعودية ٤ ريالات
● السودان ١٧٥ مليماً ● الخليج ٣٠٠ فلس
● اليمن ٣٥ بيسة ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٤٠٠ فرنك ● لندن ٧٠ بنسا ● باريس ٦ فرنكات ● ألمانيا الغربية ٣ ماركات ● اليونان ٣٥ دراخمة ● الولايات المتحدة ٣٥ سنتا
طبعت بمطابع دار المعارف